بصمة حلب
جريدة نصف شهرية

basmethalab@gmail.com

افتتاحية العدد

لم يصدر أي بيان عن جبهة النصرة، بحدود علمنا، تعليقاً على وضعها على القائمة الأميركية للمنظمات الإرهابية. هذا موقف عدمي يشير إلى أنها غير مهتمة بأمر يخصها في الصميم، أو أنها لا تمانع في وصفها بالإرهابية، أو أنها غير معنية بما يصدر عن الدولة العظمى الوحيدة في زماننا.

بالمقابل، أطلق نشطاء الثورة اسم "لا إرهاب في سوريا إلا إرهاب النظام" على فعاليات يوم الجمعة التالية على صدور القرار الأميركي، واتخذ كل من الائتلاف الوطني والمجلس الوطني موقفين رافضين للقرار الأميركي.

ماذا عن النظام؟ الواقع أن وسائل إعلام النظام غيرت لغتها منذ بعض الوقت، فأخذت تطلق على مقاتلي المعارضة اسم جبهة النصرة أو منظمة القاعدة بدلاً من وصفها القديم لهم بـ"العصابات المسلحة"، في تناغم مكشوف مع التوجه الأميركي الجديد. لأن بروز اسم منظمة القاعدة خصماً مفترضاً للنظام الساقط، من شأنه أن يغير وجهة الضغوط الأميركية والغربية من النظام إلى القاعدة.

جبهة النصرة منظمة سلفية جهادية تضم في صفوفها مقاتلين سوريين وعرب وأجانب، وقد وجهت ضربات موجعة للنظام في مواقع مختلفة، واستخدمت السيارات المفخخة في عدد من عملياتها. وظهرت الجبهة، قبل حين، في شريط فيديو تعلن فيه، مع ممثلي تشكيلات عسكرية أخرى من الجيش الحر، "دولتها الإسلامية" في مدينة حلب. وبعد ردود فعل سلبية من مختلف الجهات، أعلنت معظم تلك التشكيلات انسحابها من بيان الدولة الإسلامية المذكور.

هناك ضغوط كبيرة يتعرض لها الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، للتنصل من المنظمات الجهادية وبالأخص جبهة النصرة التي ارتبط اسمها بعدد من عمليات استخدمت فيها سيارات مفخخة، لم تقتصر ضحاياها على مواقع النظام وقواته، بل تعدتها إلى ضحايا مدنيين لا ذنب لهم إلا الوجود في المكان والزمان الخاطئين، وإلى مبانٍ مدنية وممتلكات عامة وخاصة، كما حدث للفندق السياحي ومقهى جحا وجوارهما في مدينة حلب قبل أشهر.

لا يمكن بحال من الأحوال الدفاع عن عمليات إرهابية فعلاً من هذا النوع، ولا عن إقامة "دولة إسلامية" في بلد متعدد كسوريا قدرها أن تبقى مفتوحة على التنوع والتعايش. إعلان دولة إسلامية في سوريا يعني الدعوة إلى اقتتال أهلي مفتوح وإلى فتح الباب على رياح الخارج العاتية وصولاً إلى تقسيم البلد إلى دويلات قزمة.

بالمقابل، لا يمكن السماح للولايات المتحدة والقوى الدولية الأخرى بدق إسفين بين مكونات الثورة السورية ومنها جبهة النصرة وغيرها من المنظمات السلفية الجهادية. الولايات المتحدة التي أطلقت يد النظام الإرهابي المجرم لتدمير سوريا بالطيران والدفعية والدبابات، وسكتت عن المجزرة المتواصلة منذ عشرين شهراً فحصدت أرواح خمسين ألف شهيد سوري، هي آخر من يحق لهم اتهام بعض مكونات الثورة السورية بالإرهاب. وكما لا نريد لإعلان دولة إسلامية أن يؤدي إلى حرب أهلية، فنحن لا نريد أيضاً إشعال فتنة دموية بين مكونات الثورة بحجة أن بعض منظماتها إرهابية".

هيئة التحرير

ملاحظات بصدد الحاضن الاجتماعي للجيش الحر

ازمة الخبز بين الجوع و السياسة

ملاحظات عن خيارات الجماعات السياسية الكردية في سوريا

الثورة سرقت

حوار مع رئيس مجلس القضاء الموحد

مدرسة الشهيد

HARETA BEEDÎNA

المؤتمر التأسيسي الأول لاتحاد طلبة سوريا الحرة

: " ماجد العويد في روايته " الغلس الزمن والقهر.. وتناسل الإستبداد

العم أبو كامل

ملاحظات بصدد الحاضن الاجتماعي للجيش الحر

برز في الآونة الأخيرة هذا السؤال: هل ما زال الجيش الحر يتمتع بـ"حاضن اجتماعي" في المناطق المحررة من مدينة حلب؟

مناسبة السؤال هي بلوغ إجرام النظام في تدمير المدينة على رؤوس أهلها درجة عالية لم تعد تحتمل من جهة أولى، وارتفاع وتيرة الشكاوى من السكان من ارتكابات "الجيش الحر" من جهة ثانية.

أعتقد أن فكرة الحاضن الاجتماعي أكثر مرونة من وضعها ضمن قوالب نظرية صارمة. فلم يشهد التاريخ العالمي حاضناً اجتماعياً بمعنى التطابق التام بين طليعة فاعلة تعبر تعبيراً مطابقاً بلا نتوءات عن قاعدة اجتماعية متماسكة. فليس الشعب حزباً سياسياً، بل يكاد أن يكون نقيضه التام بسيديمية الأول مقابل التبلور الصريح المنظم للثاني. الشعب فكرة مجردة، الحزب علاقات مادية وكيان منظم له قوام صريح.

لندقق في الحاضن الاجتماعي للجيش الحر في مدينة حلب بصورة ملموسة:

المناطق التي سيطر عليها الجيش الحر هي صلاح الدين، الأنصاري، المشهد، الأنصاري الشرقي، السكري، الفردوس، بستان القصر، المرجة، الميسر، قاضي عسكر، الشعار، الصاخور، كرم الجبل، مساكن هنانو، الشيخ نجار، الحيدرية، الإنذارات، الهلك، بستان الباشا، سليمان الحلبي، بني زيد.

العامل الاجتماعي المشترك بين سكان هذه المناطق هو أنها أقرب ما تكون إلى مفهوم حزام البؤس، حيث البنى الأهلية ما تزال فاعلة إلى حد كبير، بالقياس إلى الأحياء الغربية والشمالية الغربية ذات البنية الأكثر مدينية والمستوى الطبقي الأعلى. أضف إلى العاملين المدني والطبقي المذكورين، عامل الانسجام الديني – المذهبي (السني الصرف) تحصل على حاضن اجتماعي مكتمل الأركان لثورة ضد نظام مغترب ومنفصل تماماً عن هذه البيئة: نظام أقلي (علوي) "علماني" و"ليبرالي" و"غربي".. أي تنطبق عليه المواصفات القياسية للمستعمر الغربي الذي يستثير، في الشروط المؤاتية، مقاومة أهلية مسلحة حصراً (مقاومة الهند للاستعمار البريطاني سلماً كانت هي الحالة الاستثنائية).

ربما يساعدنا أكثر تفحص الطرف الآخر، البيئة غير الحاضنة للثورة والجيش الحر: من الحمدانية وحلب الجديدة والشهباء والسبيل وشارع النيل والأشرفية والشيخ مقصود والخالدية وصولاً إلى الميدان والسليمانية والعزيزية والجميلية ومحطة بغداد وغيرها. يتوزع سكان هذه المناطق على ثلاث فئات: طبقات متوسطة وعليا من المسلمين السنة + الأقليات الدينية والقومية من مسيحيين وأرمن وكرد. وإذا كان الكرد يشتركون مع البيئة الحاضنة في قوة الروابط الأهلية والتهميش الاجتماعي، فالمسيحيون والأرمن والطبقات العليا والمتوسطة من المسلمين السنة تجمعهم علاقات أكثر مدينية. وتجمع العصبية الأقلية الكرد والمسيحيين والأرمن. تشترك حلب مع المدن والمحافظات الأخرى الثائرة في هذه الخاصية: انطلقت الثورة في بيئات أكثر تهميشاً اجتماعياً وأكثر ترابطاً في بناها الأهلية ضمن الأكثرية المسلمة السنية العربية. أحياء حلب التي ينطبق عليها هذا التوصيف هي التي احتضنت الثورة في طورها السلمي، وهي التي دخلها الجيش الحر وفرض عليها وجودها كأمر واقع. طبعاً لم يستفتَ سكان الحي في ذلك ولا في خروج المظاهرات فيها قبل دخول الجيش الحر.

كيف كان يحدث الأمر؟ مجموعة صغيرة من الشبان تشكل تنسيقية وتنظم مظاهرة. وفي البداية لا تلقى دعوتهم استجابة شعبية كبيرة. طبعاً الناس يخافون من النتائج المؤلمة. سوف يتعرض المتظاهرون لإطلاق النار والاعتقالات، وسيتعرض الحي بأسره لحملات مداهمة وتفتيش وعنف سلطوي من مختلف الأشكال. كل هذا لا يشجع الناس على المشاركة في أعمال الاحتجاج السلمي. ولكن بالمقابل، كلما واجه النظام المظاهرات السلمية بعنف غير متكافئ، كلما دفع بمزيد من المتضررين أو المتسيسين إلى المشاركة. هكذا نمت كرة الثلج في تلك الأحياء. أعني أن غالبية الناس الذين عاشوا أعمارهم لا تعني لهم السياسة شيئاً ككل الناس الأسوياء، يهتمون بعملهم وأسرهم، وجدوا أنفسهم فجأةً في قلب معركة سياسية كبيرة. لعب القمع المنفلت للنظام دوراً كبيراً في تسييس الناس وتثويرهم. البنية القمعية المعادية للحرية التي كانت مستترة إلى ما قبل آذار 2011، أصبحت مكشوفة وماجنة في دمويتها.

ففتّحت كل العيون التي كانت مغمضة إلى حينه. دخول الجيش الحر مدينة حلب موضوع آخر ويناقش في إطار الاستراتيجية العسكرية الوطنية للثورة. هل كان هذا الدخول صحيحاً بالمعنى العسكري أم خطأً، ضرورياً أم لا؟ هذا هو السؤال الصحيح. ثم تأتي أسئلة فرعية: كيف يسلك عناصر الجيش الحر في مناطق سيطرتهم مع السكان؟ هل يجب أن يتحصنوا في تلك المناطق الآهلة بالسكان أم عليهم الانسحاب؟ ما هي الآليات الصحيحة للعلاقة بين الجيش الحر والسكان؟ ما هي معايير قبول المتطوعين في صفوفه؟ كل هذه وغيرها أسئلة في غاية الأهمية والخطورة، يجب العمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.

النقطة الأخيرة: واضح أن النظام يقصف الأحياء التي يسيطر عليها الجيش الحر، وقد سبب فيها دماراً كبيراً أدى إلى نزوح كبير للسكان أصبح بدوره عبئاً على الثورة.

لكنه لم يمتنع عن الوقوع في "أخطاء تكتيكية" فقصف أيضاً مناطق خالية من الجيش الحر. أضف إلى ذلك استباحة قواته للمناطق الواقعة خارج سيطرة الجيش الحر، فالاعتقالات والمداهمات والسلب والنهب لم يتوقفا هناك.

كل هذا ضمن إطار "القوانين" الخاصة بالثورة السورية: "الأسد أو نحرق البلد" في مواجهة "الموت ولا المذلة".

ستة أشهر من الثورة السلمية وصولاً إلى مليونيات حماة ودير الزور، والنظام ثابت على استراتيجيته القمعية الدموية في مواجهتها. السوريون أمام احتمالين لا ثالث لهما، ليس اليوم فقط بل منذ بداية الثورة السلمية: إما إسقاط النظام أو عبودية لعصابات الشبيحة إلى الأبد. وقد اختاروا الخيار الأول بلا رجعة. واختار النظام قمع السوريين حتى لو كلفه الأمر تدمير سوريا بكاملها وإزالتها من الخارطة.

الخلاصة أنه ليس من الإنصاف في شيء النظر إلى الأضرار الكبيرة التي ألحقها النظام بالمناطق المحررة، أو إلى ارتكابات أفراد أو مجموعات من الجيش الحر، للقول إن تشكيلات الجيش الحر المسيطرة فيها فقدت حاضنها الاجتماعي. لا يمكنك أن تتوقع ممن قتل أهله أو دمر بيته وتشردت أسرته، أن يرفع إشارة النصر دعماً للجيش الحر. هذا بديهي. فلا بد من النظر إلى الحاضن الاجتماعي كجسم وطني عام وحده التضرر من النظام، ويملك مصلحة مؤكدة في التخلص منه. هذه فكرة مجردة، لا يمكن أن نتوقع تبنيها من ضحايا القمع السلطوي المجنون.

الفقر و البطالة.. أمام سوريا المستقبل

بعد عامين من القتل والتدمير الذي طال البشر والحجر والبنى التحتية ودمر اقتصاد بلد يعتبر من الاقتصادات القوية في المنطقة وغني بإيراداته التي لم تستثمر كما يجب منذ عقود، والمدن الصناعية التي طالتها يد الدمار والبطش، أغلقت المعامل والمصانع الكبيرة والمتوسطة التي كانت سقف الاقتصاد السوري. أما المشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر فهي أعمدة الاقتصاد المتين التي عمل فيها صغار المستثمرين والصناعيين وهم نواة الاقتصاد الحقيقي، فقد طالهم الدمار والخسائر، ولحق بهم الفقر جراء العنف والحرب الدائرة في البلاد.

يقدر بعض الاقتصاديين السوريين عدد المشروعات الصغيرة والمتوسطة المتضررة في مدينة حلب أو أي المؤسسات SMEs المؤسسات التي تدعى المؤسسات MSMEs الصغيرة والمتوسطة، وأحياناً المتناهية في الصغر والصغيرة، حوالي الأربعة الاف مشروع. تلك المشاريع التي كان من الممكن أن تنمو وتزدهر وتشغل الاف اليد العاملة فيها. وتقدر الإحصاءات غير الرسمية حسب الصحيفة الاقتصادية أن هذه المشروعات تقوم بتوظيف أقل من 50 عاملاً، وتشكل نحو 90% من إجمالي عدد المنشآت التي تعمل في القطاع الخاص، وذلك يشمل المجالات الصناعية والتجارية والخدمية. هذه المشروعات، ورغم صغر حجمها وملاءتها المالية المحدودة، إلا أنها تستقطب النسبة العظمى من العاملين في القطاع الخاص في سورية، ومعظم المشروعات الصغيرة والمتوسطة لم يحصل على نصيبه الذي يستحقه من عملية الإصلاح الاقتصادي، فهناك عمل مؤسساتي بدأ مع تأسيس مركز الأعمال والمؤسسات السوري، وهذا كان خطوة مهمة جداً، لكن هناك حاجة لوضع مجموعة من التشريعات اللازمة لدعم هذا القطاع، واستكمال عملية دعمه.

إن المنشآت الصغيرة والمتوسطة تعتبر من أهم ركائز الاقتصاد، وهي تشكل 85% من الصناعة الوطنية التي تنتمي للحجم الصغير والمتوسط، وهي مؤسسات لا تستطيع المنافسة دون دعم، ولا بد من التركيز مستقبلا على إنعاش تلك المشروعات والمنشآت الصغيرة، وإيجاد برامج جدية تدعم وتمول تلك المشروعات بمفاهيم جديدة وبالاستعانة بالخبرات المحلية والعربية. وهنا يتعين على الحكومة الجديدة تخصيص مبالغ وقد تقدر بمليار دولار لإعادة تمويل وانعاش تلك المشاريع، والعمل على إيجاد الأرضية القانونية وتبسيطها أمام صغار المستثمرين، خاصة أن سوريا في المرحلة المقبلة ستكشف عن الآلاف من الناس ممن شملهم خط الفقر وهم يعيشون اليوم في ظروف معيشية قاسية بدون دخل وبدون مأوى. ولا نقول على غرار هيئة مكافحة البطالة التي ينتشر فيها الفساد، بل على غرار برامج دولية ناجحة تعمل على إعادة ترميم و بناء تلك المشاريع الداعمة للاقتصاد السوري الجديد

ازمة الخبز بين الجوع و السياسة

ازمة الخبز بين الجوع و السياسة

تفاقمت ازمة رغيف الخبز دجا في مدينة حلب تحديدا دون غيرها من المدن السورية اذ وصل سعر ربطة الخبز ذو السبعة ارغفة فقط الى مائتين ليرة سورية ان وجد و سعر ربطة الخبز السياحي الى 250 ليرة سورية حال وجودها ايضا كما زادت أسعار دقيق القمح والسكر بنسبة 15 و8 بالمائة على التوالي في الربع الأخير من عام 2012 حيث قد بدأت ازمة الخبز في حلب اثر اغلاق بعض المطاحن العاملة في المدينة الامر الذي هدد سكان مدينة حلب بمجاعة جماعية , خاصة ان الحكومة بعد بنقص القمح في البلاد. وقد نقلت وسائل الاعلام المحلية مؤخراً عن قدري جميل نائب رئيس وزراء النظام قوله أن "أزمة الخبز" في البلاد ترجع إلى إغلاق العديد من المطاحن بما في ذلك 23 مطحنة في مدينة حلب " والصعوبات التي تواجه نقل الطحين من منطقة إلى أخرى. الا ان محللون يعزون نقص الخبز لاسباب تتعلق بالعمليات العسكرية التي تسهدها المدينة و بالحصار المفروض عليها لاجبارها على التخلي عن مواقفها .

وقد أصبح النقص ملموساً بالفعل ففي نهاية شهر نوفمبر كان من الصعب العثور على الدقيق حتى في محلات السوبرماركت في حلب اذ وصل سعر الكيلو غرام قرابة المائة ليرة سورية و في حلب ايضا يعتمد الناس إلى حد كبير على المخابز الخاصة وسط نقص حاد في الخبز وقد تنقطع الإمدادات عن أحياء بأكملها لعدة أيام عندما تقع اشتباكات عنيفة.

وأضاف أن البلاد تنتج في الأحوال العادية ما بين 8,000 و9,000 طن من الطحين يومياً وأن الإنتاج انخفض بنسبة 40 بالمائة وأوضح أن سوريا طلبت مساعدة الدول الصديقة لأول مرة في تاريخها لأنها قد تضطر لاستيراد ما يصل إلى 100,000 طن من الطحين شهرياً. علما ان لمدينة دمشق وحدها يخصص يوميا 2000 طن من الطحين . بينما تحرم حاليا حلب من هذه الكمية

ويقال أن الثوار والمسؤولين الحكوميين بدأوا يعقدون صفقات لضمان حصول الناس على احتياجاتهم الأساسية الضرورية للبقاء على قيد الحياة. وفي الشهر الماضي، أعلن المجلس الثوري المدني في بلدة الباب الشمالية وضواحيها على صفحة الفيسبوك الخاصة به أنه وقع اتفاقاً مع محافظ حلب لمقايضة القمح المخزن في الصوامع التي يسيطر عليها الثوار مقابل الدقيق والمازوت والغاز من المناطق الحكومية.

وتفيد تقارير برنامج الأغذية العالمي أن المواد الغذائية الأساسية بصورة عامة لا تزال متاحة في الأسواق (مع بعض الاستثناءات الواضحة لفترات مؤقتة في مناطق محددة)، لكنها ليست دائماً في متناول اليد. ومع تزايد البطالة، يقع المزيد من السوريين في براثن الفقر، وتزداد الطوابير طولاً أمام المحلات التجارية المدعومة من قبل الحكومة، وحتى الأسر التي لم تتأثر بشكل مباشر جراء أعمال العنف تلجأ إلى تسول الغذاء من مكاتب منظمات الإغاثة بالمقارنة مع الربع الثالث، وفقاً لأحدث نشرات رصد الأمن الغذائي الصادرة عن برنامج الأغذية العالمي. كما ارتفع سعر الخبز في حلب، في حال توفره، بنسبة 50 بالمائة عن سعره في المحافظات الأخرى، بعد أن وصل إلي 250 ليرة سورية للكيلوغرام الواحد.

الفريق الاقتصادي

ملاحظات عن خيارات الجماعات السياسية الكردية في سوريا

هادي نصار

بنتيجة لها أسبابها التاريخية تعود إلى ما بعد اتفاقيات سايكس ـ بيكو، لا إلى ما قبلها، تعتبر قضية الشعب الكردي قضية انتدابية، أي واحدة من آثار التوسعية الإمبريالية في المشرق العربي، كالقضية الفلسطينية والجغرافيا المستولى عليها في إسكندرونة، والهندسة الاستعمارية التي رسمت الحدود السياسية بين الدول العربية في السياسية الراهنة أو التاريخية؟ وبأي درجة يمثل المجلس الوطني الكردي الشعب الكردي؟ أم المجموعات الكردية الممثلة في المجلس الوطني السوري؟ أم الأحزاب الشيوعية المتحالفة مع السلطة حيث التوضع الكبير للمجموعات.المشرق العربي

ويبقى الشعب الكردي في توضعاته السكانية ـ الجغرافية الأربع، أقرب موضوعياً للتوجه الديمقراطي من الشعوب التي تجمعه معها الجغرافيا الوطنية، وقد تجعله شروط ذاتية محددة، قوة طليعية في العملية الثورية لتحرر شعوبها. وذالك لكونه شعباً يعاني من اضطهاد مزدوج "وفق التعبير اللينيني الآسر"، اضطهاد قومي هو ما يميزه عن الشعب العربي أو التركي أو مجموعة الشعوب الإيرانية: افتقاده لأي حقوق ثقافية تتأكد بها هويته القومية المميزة وتتطور، كالحق في الكلام والكتابة والغناء والتعلم والتعبير باللغة الأم ...الخ ومقصي عن التمثيل السياسي المستقل، بدوافع إنكار التميز القومي لوجوده التاريخي. واضطهاد سياسي ـ طبقي هو ما يجمع أغلبيته الشعبية مع الشعوب التي يشاركها الجغرافيا والتاريخ والآمال العظام في الحرية والعدالة...

بمتابعة لحركية الشعب الكردي داخل الانتفاضة الشعبية السورية، نلاحظ انطلاق المبادرات الشعبية الكردية في الجزيرة السورية، حيث الحركة السياسية الأكثر جذرية مقارنة بمنطقة عفرين وقراها، ولهذا أسبابه في الملكيات الزراعية المحدودة وأشكال الإنتاج المنبثقة عنها، ودورهما في إنتاج أنماط الوعي السياسي ومقارباته الكفاحية، انطلقت دعماً لحراك حوران في بلدتي عامودا والدرباسية وسواهما قبل أن تنتقل للحواضر في القامشلي والحسكة وأحياء دمشق، كان لتيار المستقبل الكردي وتنسيقات الشباب الكورد دور أساسي بها ويكاد يكون وحيداً، وكأنها استرداد ثوري للحركة الاحتجاجية في آذار 2004 التي انطلقت من القامشلي احتجاجا على مقتل شبان أكراد، وخذلتها الحركتان السياسيتان الكردية والعربية.برز رأي لا تتوفر له الموضوعية والمعاينة الواقعية، يعتبر أن حزب العمال الكردستاني لا يمثل الشعب الكردي في موقفه من الإنتفاضة ولا يعبر عن تطلعاته المستقبلية، والسؤال الذي يعقبه على الفور: من يمثل الشعب الكردي؟ وهل من الضرورة أن يكون للشعب الكردي ممثل وحيد يعبر عن تطلعاته الكردية، أم حزب البعث حيث الآلاف من البعثيين الكورد، أم تنسيقيات الشباب الكورد أم تيار المستقبل؟

في مجاز سياسي لا يقدم ولا يؤخر فكرياً وسياسياً، يمكن الإجابة بأن من يمثل الشعب الكردي هو من يحمل قضية حقه في تقرير مصيره، ويدفع بها نحوأقصى المكنات الديموقراطية، آخذاً التفاوت في التعبير عن هذا الحق بين الأكراد المندمجين بالحياة المدينية وحركيتها الرأسمالية، وبين الأكراد في تجمعاتهم الريفية الأقل إندماجاً، ومعدومي الملكية .في الموقعين

جرت العادة في العمل السياسي الكردي في سوريا أن يعتبر حزب العمال الكردستاني "وجه مقابحة"، تتلطى خلفه الأحزاب الكردية بإرثها الانتهازي وميولها الإصلاحية وجبنها، وميلها الكواليسي في التوصل إلى الاتفاقات الشفهية والتستر على مغانمها التي لم تتجاوز في عمومها الفرديات المتناثرة فيزيائياً، شراكات مالية وتجارية مع رجالات السلطة التنفيذية، توسيع الحصول على تعيينات وظيفة، إيصال أعضاء إلى مجلس الشعب بطرق المحاصصة الطائفية والعشائرية المعمول بها منذ الحركة التصحيحية، وإعادة دمج الحركة السياسية الكردية بخيار الطغمة العسكرية ومشروعها الرأسمالي التبعي. سواء عبر ذلك عن قناعتها العميقة أم بالرضوخ للشكل المتاح للتمثيل السياسي الذي يعبر عن الميول للمساومة عند البورجوازية الكردية، وهذا ما إنزلقت إليه قبلاً الأحزاب الشيوعية والقومية الممثلة بالجبهة الوطنية التقدمية. لكن ما هو الخلاف الحقيقي بين موقف الأطراف المذكورة من الإنتفاضة الشعبية السورية ومقاربة الحلول المقترحة لحل قضية الشعب الكردي؟

تظهر كما ظهر في العراق بعد1991رغبة جادة عند عموم القوى السياسية الكردية في سوريا، أن تختبر مشروع سياسي انتهازي بالحدود المتاحة، مستفيدة من ضعف السلطة المركزية وانتعاش التدخلات الخارجية في ما بات يعرف ب"الملف السوري"، على هذا الأس الجديد التهبت جمرات الانتهازية السياسية التي لم تنطفئ نارها قط، لذلك اختارت موقع الوسط الانتهازي، تحاول الحصول على أكبر المغانم من السلطة المأزومةوالاعترافات بالحقوق المشروعة من بعض ممثلي الانتفاضة التي تحاورهم .وتفاوضهم

بالمقابل لم يزل الرأي الانتهازي سائداً في أبرز القوى الممثلة للإنتفاضة في شطره العربي، وهو يحاول المداورة والالتفاف والتأتأة والفأفأة في مقاربة المسألة الكردية، متجاهلاً أن الانتفاضة الشعبية الثورية بقيمها الديموقراطية العميقة تشكل فرصة تاريخية للانفتاح على المطالب الديموقراطية للشعب الكردي والفلسطيني وغيرهما من الشعوب المضطهدة، فرصة تاريخية لمحو سنوات العار الفاشي بأساسه التكويني الاستعماري من التهميش والإقصاء والإنكار، وتوسيع أفقها الفكري والسياسي .لإنجاز رؤية ثورية إستراتيجية تتجاوز سوريا

من الواجب الإعلان أن حزب العمال الكردستاني هو مكون عضوي من اللوحة السياسية للشعب الكردي، وعبر في بدايات تاريخه النضالي عن أكثر الخيارات راديكالية، المتحررة من هيمنة أيديولوجيا الإقطاع السياسي التي هيمنت بقوتها النافذة على السيرة الكفاحية للشعب الكردي والتي أنتجت أكثر المقاربات انتهازية وانعزالية، وخياراته أياً كان الموقف منها هي تعبير عن خيار لجزء مهم من .الشعب الكردي

ونرى أن هذا الحزب قد قام بتتريك القضية الكردية، عبر تحويله كل فعاليات الجغرافيا البشرية التي يتواجد فيها الشعب الكردي وزخمها الكفاحي في خدمة الشعب الكردي في تركيا (الحلقة الأقوى في سلسلة الأنظمة القمعية)، متجاهلاً تفاوت التطور بين البنى الإجتماعية وتعبيراتها السياسية ودور الجغرافيا السياسية التي صنعها ويحميها الاستعمار، ونضال الشعوب العربية والإيرانية وقواها الثورية والديمقراطية ضد أنظمتها القمعية، مما دفع وعزز سياسته الإنعزالية ذات الملامح الفاشية لتكون ظهيراً للأنظمة الحاكمة في عموم الدول التي تمدد إليها نشاطه وفعله، وميله لعقد تسويات واتفاقات من وراء ظهر الشعب الكردي في تلك البلدان، ساهمت في عمومها في طعن .الحركات الشعبية والنضال الوطني في بلدانها

وإن ماضيه الكفاحي وتضحياته الكبيرة في مقارعة العسكريتاريا التركية حامية التمييز والاضطهاد القومي، لن تشفع له انحداره إلى المواقع الرجعية الفاشية المعادية للشعوب المنتفضة في البلدان الأخرى، وعزمه المتجدد على تأجير بندقيته وزج القضية التي يحملها في صراعات إقليمية، مجاهداً من حين لآخر في تنظيف سيرته حين تتوارد الوقائع الإعلامية لتظهر دوره في شبكات تهريب المخدرات والأسلحة ذات العضوية المافيوية الدولية،وعن علاقات مخابراتية تربطه بالموساد، فضلاً عن أنظمة الدول المحيطة بتركيا وأجهزتها الأمنية والعسكرية الأكثر عداءً لشعوبها، ولا يمكن فهم وتفهم هذه الثنائية الفصامية بأن يكون هذا الحزب مناضلاً في تركيا ضد القمع والاضطهاد وأن يكون مرتبطاً بالخيارات الأكثر رجعية وفاشية في الدول المحيطة بها. وأن الماضي النضالي لا ينتج بالضرورة حاضر ومستقبل من نفس السمات، حتى لا نعود إلى ماضي الأممية الثانية ومآلات أحزابها، نكتفي بحركات تحرر عربية لها من الإرث النضالي ما يوازيه أو يفوقه، الفلسطينيين والأرتيريين والسودانيين الجنوبيين والمغاربة الصحراويين.. وها هم قد حولوا قضايا شعوبهم منذ سنوات إلى ألعوبة بين أجهزة مخابرات دولية ومصالح تدار من وزارات الدفاع والخارجية، يبيعون ويشترون في قضايا مصيرية .لشعوبهم التي تتوق منذ زمن للحرية والعدالة

هل اقتربنا

إن الأوضاع على الساحة السورية في الفترة الأخيرة تتبدل وبشكل متسارع، مما يعني أن الثورة السورية دخلت منعطفاً هاماً، وأن قوى الثورة المسلحة تحقق نجاحات متتالية على الأرض، وفي الجبهات المشتعلة، وخصوصاً في حلب ودمشق، وهذا ما يقودنا إلى أن نظام الطاغية يتهاوى.. وأن المفاجأة/الحلم التي انتظرناها طويلاً باتت قريبة.

ونحن هنا لا نسوق تفاؤلاً مجانياً، ولا نتعامل مع الأمنيات والنوايا، كحالة ناجزة وقارة، فنحن لا نشك للحظة، أن الطاغية ونظامه ما زالا يملكان العديد من القوى، والعديد من الخيارات، لكنها بالوقت نفسه، وكما يبدو للعيان تعلن على الأرض إفلاسها، وتفشل في تحقيق أيّ هدف من أهدافها، رغم استخدامها أقصى طاقاتها في العنف والقتل والتدمير والبطش، ونتوقع أن أي قراءة واقعية ومتأنية لتسلسل أحداث المواجهة بين الطرفين، ورغم التفاوت الواضح في ميزان القوى العسكري لصالح الطاغية والذي سخر كل ممتلكات الجيش الوطني لتدمير الوطن وهزيمة الشعب الثائر، تؤكد أن العصابة الحاكمة تخسر كل يوم مواقع جديدة، وأن قوات الثورة تتقدّم في ميادين عديدة وجبهات مختلفة، وتنجح ليس في استنزاف قوات هذه العصابة أو إشغالها بأعمال محدودة هنا وهناك وحسب، بل هي تنجح في تشتيتها وفي شرذمتها، وإلحاق المزيد من الخسائر والانهيارات والانشقاقات فيها، وما الأخبار الواردة من حلب عن سقوط موقعين عسكريين هامين، كمدرسة المشاة، ومدرسة الشؤون الإدارية، ومحاصرة مطار منغ العسكري، وقبلهم سقوط موقع الفوج 46 لهو دليل واضح على حجم الخسارات المتتالية التي يتلقاها هذا النظام يوماً إثر يوم.

ـ الثورة التي تصنع الحدث.. هي صاحبة القرار أولاً وأخيراً، وهي القادرة على الحسم دون أي تدخل عسكري خارجي، وهي التي ستحمي حدود بلادنا، وتمنع الفوضى، وتؤمن الأمن للسكان وتلتزم بالرؤى السياسية المعلنة دونما حاجة لأي جندي أجنبي في بلادنا.. مهما كانت الأغطية والمبررات، والذرائع.

الثورة السورية بشلال الدم الغزير، وتصميمها الثابت على إسقاط الدكتاتور وانتزاع الحرية، لن تفرط بشبر من الأرض السورية، وستحافظ على وحدة البلاد الجغرافية والسياسية،

عروة محمد

الثورة سُرقت

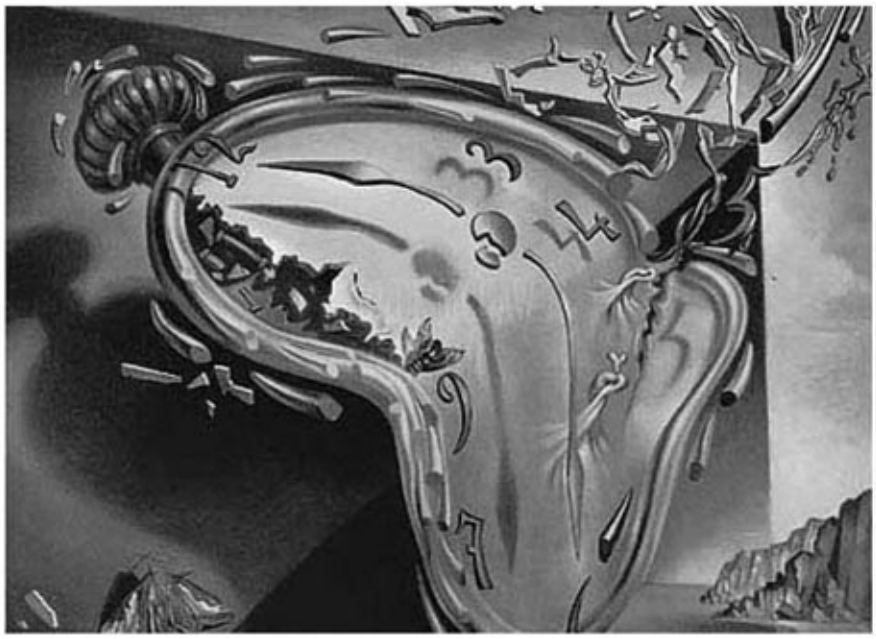

الثورة غيرت مساراتها.. قيم الحرية والكرامة والعدالة التي قامت الثورة عليها ضاعت واستولت عليها قيم جديدة لا تعبر عن هواجسنا وأحلامنا.

الثورة تأسلمت.. وهيمن الإسلاميون بشقيهم السياسي والجهادي عليها، وبات السلفيون والتكفيريون هم من يقطف ثمارها.

الثورة صارت حرباً... لم تعد ثورة، سيطر السلاح والمسلحون عليها، وفقد المدنيون أي دور أو فاعلية على الأرض فيها.

هذه وجملة من معلقات الأنين والشكوى، باتت لغة مهيمنة عند الكثير الكثير من شباب وأنصاف كهول وكهول، ممن في يوم كانوا محسوبين على الثورة، بل حتى فاعلين في ساحات الحراك والفعل الثوري، إلى الحد الذي حدا ببعضهم أن يقدم اعتذاراً واضح المعالم من الشعب السوري، لأنه شارك في ثورة بقيم محددة، لكن آخرين سرقوها منه بغمضة عين.

نعم، لا شك أن كثيراً مما يقوله البعض صحيح، وأن الكثير من شكاياتهم حقيقي، لكنها الثورة، وأي ثورة في التاريخ البشري لا يمكن أن تقاس بالمسطرة، ولا أن تحدد خواتيمها قبل أن تبدأ، ولا يمكن أن تتشابه مع غيرها من الثورات، ولا أن تفصّل حسب مقاس حلم ما، أو فكرة ما، أو هدف ما.

فما بالكم والثورة السورية انطلقت من خضم مجتمع عانى من تغييب السياسة والفعل السياسي لأكثر من أربعة عقود، مجتمع هيمن فيه حكم الفرد الواحد عبر تمثيلية الحزب الواحد لأكثر من أربعة عقود، مجتمع لم ينتج إلا نماذج مشوهة لأحزاب كرتونية، شيوعية أو قومية، شاركت بتجميل صورة الدكتاتور، بل وساهمت في تسويقه وتكريسه بشكل أو بآخر، ، مجتمع أقصي فيه الإسلاميون عن الحياة السياسية وبفرمان سلطاني يقضي بإعدام كل من تسول له نفسه أن يعمل في السياسة أو يتعاطى الشأن الوطني، مجتمع نام شباب اليسار فيه أكثر من نصف عمرهم فيزنازين الطاغية وأقبية معتقلاته. باختصار وبتوصيف أكثر دقة، مجتمع فُرِّغ من كل طاقات الشعب لصالح فرد واحد أحد نجح أن يحكم سوريا كمزرعة يملكها ويملك من فيها، إلى الحد الذي استطاع فيه أن يسوق أبله من نسله ليتابع مسيرة حكمه دون اعتراض إلا من قلة قليلة جاهرت برفضها، وقلة أخرى عارضت في السر وتحت اللحاف، وغالبية رأت أنه ليس بالإمكان أفضل مما كان، وأنه في مثل هذا الظرف التاريخي لا يمكن لأحد أن يحافظ على سوريا إلا وريث الدكتاتور.

أكثر من أربعين سنة وسوريا كلها مسروقة، ألم يسرق البعث وحافظ الأسد بواكير الدولة المدنية التي كانت في الخمسينيات، ألم تتباكى أجيال من السوريين على تجربة فارس الخوري، وسعدالله الجابري، وخالد العظم، ونور الدين الأتاسي، وووو.... وغيرهم، ومع ذلك عاشت وتعايشت مع دولة الحزب الواحد، والقائد الواحد، إلى الحد الذي تم فيه تسويق هذا النظام كمثال حي عن النظام العلماني التقدمي.

وأقل من سنتين من عمر الثورة، وبدأ التباكي، على ماذا؟ نحن لا نعرف بالفعل، لم التباكي؟ ومم؟ هل نبكي ونتباكى على ثورة سرقت من قبل الإسلاميين، أو من قبل العسكريين، أو علنا نبكي على ما اعتبرناه استقراراً، كان يوفره نظام العصابة؟

ربما الدرب طويل، وربما الثورة يلزمها ثورة، لكن الاستمرار ضرورة لا بد منها، الوقوف في منتصف الطريق سيجر علينا كوارث لن نكتشفها إلا بعد أن نعيشها.

نوار الجابري

حوار مع رئيس مجلس القضاء الموحد

السيد عبد الرحمن علاف، هلاّ عرفتنا بنفسك؟ – أنا محامي في فرع نقابة المحامين لمحافظة حلب منذ عام 1990 وحتى قيام الثورة، ومستشار قانوني لمديرية الأوقاف منذ خمس سنوات، وحالياً بعد انشقاقي عن النظام رئيساً منتخباً لمجلس القضاء الموحد في حلب.

أيمكن وبلمحة قصيرة أن تحدثنا عن مجلس القضاء الموحد...

بدأ عمل المجلس منذ ثلاثة أشهر وكان بسام حجازي رئيساً مؤقتاً بالتوافق، ومع أول انتخابات أصبحت أنا رئيساً، وهو حصيلة جهود نقابة محامي حلب الأحرار الذين تنادوا لتأسيس عمل قضائي مؤسساتي بعد تشكيل مجموعة من المحاكم بدون تنظيم.

ما دور نقابة المحامين الأحرار في المجلس؟ – دور المحامين الأحرار ترشيح القانونيين إلى المجلس الذي يقر الترشيح أو يرفضه، أي أن دورهم حالياً يقتصر على الترشيح.

هل تم تشكيل المجلس من قبل المحامين الأحرار بجهود فردية أم بتنسيق مع هيئات ثورية أخرى موجودة على الأرض؟

لا، هو نتيجة جهود جماعية من قبل الشرعيين والقانونيين إضافة لمحامي حلب الأحرار وبعض القضاة، وبالتوافق مع أغلب الكتائب المقاتلة على الأرض في حلب، وأثناء المشاورات لتشكيله كان يحضر مندوبون عن تلك الكتائب.

هل تعترف بكم فصائل الجيش الحر الأخرى كمرجعية قضائية معتمدة؟

هناك فصائل لم تعترف بنا بعد، إما لعدم التواصل معها، أو لأجندات داخلية أو شخصية خاصة بها، ولكننا جادين فعلياً بالتواصل مع كافة الفصائل.

هل تم التواصل مع لواء التوحيد، وهل تم اعتماد المجلس من قبله مرجعية وحيدة للقضاء؟

تواصلنا مع أكثر من شخص من لواء التوحيد، واتصلت شخصياً مع عبد القادر الصالح، وجرت عدة حوارات مع اللواء، والمحامي عبد الله عثمان هو المكلف بملف التواصل مع الكتائب، وهناك إن شاء الله علامات كثيرة تشير للتعاون مع المجلس كما نتمنى.

ما دور المحاكم المتواجدة حالياً في مناطق مختلفة من حلب وريفها، والتي يتبع معظمها لأمن الثورة، وهل هي على تواصل معكم؟ وهل انضمت إلى مجلس القضاء الموحد، وما مصيرها في القادم من الأيام؟

الهيئات الشرعية والمحاكم لا تتبع معظمها لأمن الثورة، وقد تم التواصل بيننا وبين أغلب المحاكم الشرعية في حلب وريفها، وتقدمت بعض الهيئات الشرعية بطلبات التعاون والتنظيم، واعتبار المجلس مرجعية لها، كما ساهمنا في إنشاء بعض المحاكم في الريف مثل عنجارة ودارة عزة الراعي، ويوجد تواصل بيننا وبين تادف والباب ومنبج، وكافة الهيئات من أجل التعاون وتكثيف الجهود للتنظيم.

ما هي المحاكم التي يضمها المجلس؟ – يضم المجلس في الدائرة الأولى: هيئة تحقيق ونيابة عامة مؤلفة من أربعة عشر شخصاً يرأسهم قاضي، ومن ضمنهم حقوقيين وشرعيين، وتوجد أربع محاكم تعمل بشكل فعلي وهي:

محكمة جنايات عسكرية مؤلفة من ثلاثة قضاة تختص بالفصل بين العسكريين والكتائب والألوية، ومخالفات العسكريين، ومحكمة جزائية ومحكمة مدنية ومحكمة أحوال شخصية بنفس التشكيلة السابقة.

هل يضم المجلس دوائر أخرى؟ – لدينا دائرة قيد التأسيس في شرق حلب (منطقة مساكن هنانو)، كما لدينا ديوان عام وديوان خاص في المحاكم، ويضم الديوان موظفين مختصين بالأحوال الشخصية وتسجيل الولادات الوفيات وكاتب بالعدل كنواة لدوائر حقوقية اجتماعية، كما يتضمن المجلس أيضاً مكتب للجان حقوق الإنسان، وهيئة إدارية تضم إعلاميين ولجان لتوثيق الجرائم بالتعاون مع المحامين الأحرار.

هل تستطيع المحكمة العسكرية ان تستدعي أحد قادة الفصائل المقاتلة التي اعترفت بكم دون استثناء في حال تم رفع شكوى باسمه؟

نعم تستطيع ذلك، ولدينا الآن قضية لأحد قادة الفصائل، كما تم استدعاء اثنين من قادة الألوية، وقد امتثلوا وتم استجوابهم....

هل يمكن أن تذكر أسماءهم؟ – لا.

ما هي الآلية التي يعتمدها المجلس لتنفيذ قرارات المحكمة؟ – ، – نحن حالياً بانتظار تشكيل قيادة شرطة محافظة حلب بالكامل، وأنا عضو في لجنة تشكيل الشرطة، وقد تم إلى الآن جمع 503 عناصر، إلا أنهم لم يغطوا كافة المناطق في محافظة حلب، وجهاز الشرطة هذا سيكون الذراع التنفيذية للقضاء، كما يمكن التعاون مع كتائب الجيش الحر للمؤازرة.

هل يعترف بكم المجلس الانتقالي الثوري في حلب، وهل لديكم ممثلية لديه؟ – القضاء سلطة مستقلة، والمجلس الانتقالي يشكل السلطة التنفيذية، لذلك نحن ليس لدينا ممثلية فيه، إلا أنه يعترف بنا كمرجعية قضائية وحيدة، وهناك تعاون بيننا، والآن يوجد لدينا لجنة قضائية للإشراف على انتخابات الهيئة العامة للمجلس وإعادة هيكليته برئاسة المجلس القضائي.

ماذا عن الائتلاف الثوري؟ – يوجد اتصال بيننا، إلا أنه إلى الآن لم يتم الاعتراف بنا رسمياً، ولكن اعتراف المجلس الانتقالي الثوري الممثل للائتلاف في حلب يعتبر اعترافاً ضمنياً من قبل الائتلاف.

مصادر تمويلكم من أين؟ – حتى الآن تلقينا بعض التمويل من المجلس الانتقالي، وهناك جهود شخصية، وخاصة أننا جميعنا متبرعون لم نتلقَ أي رواتب.

في المستقبل القريب، هل سيتم صرف رواتب للعاملين في المحكمة من قضاة ونيابة ومستخدمين غيرهم؟

إن شاء الله، ويوجد لدينا هيكلية كاملة بالرواتب والأجور، ونعمل على تأمين مصادر للتمويل من الجهات الرسمية حصراً، وبشكل مؤسساتي. كما يوجد هيكلية واضحة للمجلس، ونظام داخلي خاص به، ولائحة تأسيسية، وسيتم التواصل مع كافة الهيئات الحقوقية والرسمية عالمياً كمصدر آخر للتمويل.

حضرة المستشار عبد الرحمن، هناك انتقادات توجه إليك من البعض بأنك لا تتواجد بشكل دائم في المجلس، وإنما زيارتك تكاد تكون أسبوعية، وعليه فهناك من هو أحق منك بالمنصب.

هناك كثيرون أحق مني بالمنصب، وكل أعضاء المجلس يستحقونه، إلا أنه ضمن العملية الانتخابية تم اختياري. وبالنسبة للتواجد، فانا أتواجد في أوقات كثيرة، إلا أنني قائم على العملية الإدارية ومواظب على حضور الاجتماعات الدورية، ولكن بصفتي النائب العام الأول أعمل على تشكيل جهاز النيابة العامة في حلب وريفها، حتى يكون في كل قسم شرطة وكيل نيابة، مما يضطرني للغياب والسفر.

بما أن رئيس المجلس منتخب، كم تطول فترة رئاسة المجلس؟

شهر واحد فقط قابل للتجديد.

هناك من يقول أن فريقاً من المحامين الأحرار يحاول الانقلاب على المجلس، هل هذا صحيح؟

المجلس موضع إجماع بالنسبة للمحامين الأحرار قطعاً، لأنه يعمل بشكل مؤسساتي ومنتخب، وهناك مكتب تنفيذي للمحامين الأحرار أغلب أعضائه مشاركون في تشكيلة مجلس القضاء، ولا أثناء تجولي-.يضر وجود بعض الآراء المخالفة في المحكمة سمعت أحد قضاة التحقيق يطلب من أحد عناصر الكتائب المقاتلة أنه إن قبض على أحد السارقين أن يضربه ثم يأتي به إلى المحكمة

هل التعذيب الجسدي من الأمور التي يسمح به مجلسكم؟

أبداً، نحن نحارب ضرب المعتقلين والمتهمين، ونحاول مكافحة هذه التجاوزات التي تحدث من بعض أفراد الجهات التي تقوم بالقبض على المتهمين، ونؤكد بشكل دائم على الحفاظ على إنسانية المتهم، إلا إذا كان هناك عقوبات تعزيرية ينص عليها القانون.

من خلال تواجدي أيضاً في ممرات المحكمة لاحظت بعض الأمور التي توحي بعدم وجود هيبة للمحكمة، على سبيل المثال دخل أحد "المحققين" في الكتائب على قاضي التحقيق دون استئذان بحجة أنه على عجلة من أمره، وتجاوب القاضي مع الأمر وكأنه طبيعي.

هيبة المحكمة موجودة، ولكننا الآن في مرحلة ثورية يحدث فيها أخطاء وتجاوزات من مقاتلي الجيش الحر والثوار وحتى المدنيين، وعلينا أن نستوعبها وتتسع صدورنا لها لحين إسقاط النظام.

لقد اعتمدتم القانون الجزائي العربي الموحد، المستمد من الشريعة الإسلامية، لماذا؟

طبعاً القوانين القديمة مرفوضة من الشارع في الحالة الثورية، وبعد التشاور مع أغلب الهيئات القضائية والشرعية والمحامين تم تشكيل لجنة لاعتماد قانون واجب التطبيق، ومقبول من كافة الأطياف، وتداولنا في مجموعة قوانين منها السوداني والأردني وغيرها، واستقر رأي اللجنة على القانون الجزائي العربي الموحد باعتباره قانوناً نموذجياً اعتُمد في مجلس وزراء العدل العرب بتاريخ 19/11/1996، سيّما وأن اللجنة التي أعدت القانون مؤلفة من كبار فقهاء القانون والشرع في الوطن العربي.

القانون العربي الموحد مستمد من الشريعة كما أسلفنا، فهل يقيم الحدود الشرعية في حال من الأحوال؟

نعم ينص القانون على الحدود الشرعية، إلا أن القضاة في المجلس القضائي الموحد يعملون على تطبيق الرخصة في القاعدة الشرعية التي تقول بتعطيل الحدود أثناء الثورة لعدم وجود ولي الأمر.

ما رأي الفصائل الإسلامية المقاتلة بالمجلس، هل اعترفت به؟

هناك حوارات بيننا وبينهم قد تفضي إلى الخير إن شاء الله، ويوجد لجنة خاصة للتواصل مع جبهة النصرة وأحرار الشام وغيرهم، وهذا الملف بيد المحامي محمد أمين عبد اللطيف وكل من عمرو شميص وشفيق مصطفى.

في حال نجاح التجربة، هل سيتم الإبقاء على العمل بهذا القانون في المرحلة القادمة بعد سقوط النظام؟

ليس بالضرورة، فالأمر مرهون بمجلس الشعب المنتخب الذي سيضع قانوناً يتناسب مع دولة سوريا الحديثة، وهو المخول بالإبقاء على هذا القانون، أو العمل بغيره، إنما مهمة المجلس والقانون الذي يعمل به تنتهي مع إقرار السلطة القضائية الجديدة والقانون المقر من قبل ممثلي الشعب.

هل لديكم تواصل مع باقي القانونيين والحقوقيين الذين انضموا إلى ركب الثورة في المحافظات الأخرى؟

نعم، وذلك عن طريق محامي حلب الأحرار، وكذلك تواصلنا عبر الأستاذ أحمد طلحة مع محاكم دمشق وريف دمشق، وتواصلنا مع أغلب الهيئات الشرعية في ريف إدلب وعرض بعضها الانضمام إلينا.

هل يمكن أن تكون تجربتكم رائدة في سوريا، وان تحدث في المناطق الأخرى، على الطريق لتشكيل كوادر وزارة عدل مستقبلاً في المناطق المحررة؟

إن شاء الله هي تجربة رائدة، ونحاول التواصل مع أغلب الفقهاء القانونيين والشرعيين لإنشاء وزارة عدل جديدة في المناطق المحررة.

كلمة أخيرة منك...

نتمنى من الله أن تنجح الثورة وتزول الغمامة السوداء المتمثلة بالنظام ليبزغ فجر سوريا الجديد كما يحلم شعبنا ويناضل من أجل هذا الحلم.

رعد

مدرسة الشهيد

قرية تلالين الصغيرة هي إحدى القرى الثائرة في الريف الشمالي، وهي القرية التالية لمارع من جهة الشمال. شهدت تلك القرية كغيرها مظاهرات ضد النظام مع بداية انطلاق الثورة في الريف الحلبي الشمالي، وشارك أبناؤها في مظاهرات عدة في مدينة حلب، وبعد أن أعلنت الثورة الكفاح المسلح ضد النظام الأسدي انضم العديد من أبنائها إلى صفوف الجيش السوري الحر، وقدمت منهم شهداء عدة ومازالت تقدم. وبسبب حركة النزوح والتهجير القسري المنهج الذي تقوم به قوات الأسد ضد الشعب الأعزل، امتلأت المدارس وانقطع الدوام بسبب خوف الآباء أيضاً على أبنائهم، فقام

شابان من القرية يدرسون الطب في جامعة حلب بافتتاح مدرسة أطلقوا عليها مدرسة الشهيد في القرية، وهي عبارة عن غرفة واحدة يقومون فيها بتدريس أبناء القرية والنازحين إليها.

قامت جريدة بصمة حلب بزيارة المدرسة والتقت بالقائمين عليها، وتحدث إلينا الدكتور أحمد وهو خريج كلية الطب ويكمل اختصاصه الآن عن التجربة فقال:

المدرسة مبنية أساساً ليس على التحصيل الدراسي بقدر ما هي مبنية على العمل على الإبقاء على الرابط بين الطفل والمدرسة والجو التعليمي حتى لا تسبب حالة الانقطاع التام حالة من التشويش والابتعاد عن الكتاب بالنسبة للأطفال، وتتألف المدرسة من صف يستقبل في الفترة الأولى طلاب الحلقة لأولى،الأولى ما بين الصف الثالث قرية تلالين الصغيرة هي إحدى القرى وتتألف المدرسة من صف يستقبل في الفترة الأولى طلاب الحلقة لأولى،الأولى ما بين الصف الثالث وحتى الرابع، ونقوم بتعليمهم القراءة والكتابة ومبادئ الرياضيات، في حين تضم الأخرى طلاب الحلقة الثانية ما بين الرابع والثامن، وهنا ندخل إليهم مواد أرقى في السلم الدراسي كالفيزياء والكيمياء والهندسة وغيرها.اما الأستاذ عمر وهو طالب في السنة الثانية لكلية الطب، فقد حدثنا عن مشروعهم الصغير قائلاً:

أنا أقوم بتدريس المواد الأدبية بينما يقوم الدكتور أحمد بتدريس المواد العلمية، ونقوم أيضاً بنشاطات أخرى في المدرسة، وقد أقمنا معرضاً لرسوم الأطفال حقق نجاحاً رائعاً، وقمنا بتوزيع الكتب، كما تضم الفترات الدراسية حصة رياضة، ونقوم أيضاً ببعض التجارب الكيميائية البسيطة، وبالنسبة للتواصل مع الوضع القائم، فإننا نحاول أن نرفع من عزيمة الطفل وننمي القيم الثورية فيه.يمكن أن نختصر حديثنا بأن المدرسة هي رد على قوات الأسد الهمجية بأننا نرفض الموت، وسنبقى نعيش ونتعلم ليبني جيلنا القادم سوريا الجديدة الخالية من طغمة فاسدة أمثال الأسد.

تركنا الأستاذ عمر يقرأ درس القراءة على طلابه في مدرسته الصغيرة التي تقول الكثير الكثير عن الثورة والثوار وأحلامهم.

HARETA BEEDÎNA

Ji çêl salî û virda kurdên efrînê hindik hindk barkirin bajarê heleb,
Ew bi perî$anî Û belengazî roj bi roj malên xwe ava dikrin, heya ko xwe bi ser hev anîn û harteka mezin peyda kirin li bakurê helebê, û bi nezanî wan karê bajarîyan di kirin, çi kar dihat pê$za wan dikrin
Lewra man di feqîrî da, lê feqîrên bajarekî mezin.
dI orea azadîya gelê suryê da ev haret xwe bi dûr xist , lê belê, ne bi serê xwe bûn ..
ew di bin sîya fermanê hêzên sîyasî kurd bûn ..bê guman _hevrêza paristina gel_ yê di bin lepê _p_y_d da, û ev partîya çek dar bi hevbendîya rijêma surîyê ra bo, lê di re$yê da alîkarê le$kerên azad di kir,
û gava le$kerên azad dest danîn ser hareta Benî zyd û bi temamî istandin, livê wan ferh bo û hazirtîya êrî$ê cihên le$kerên rijêma be$ar yên li hêla dî yê hareta beedîna dikevê, û hareta beedîna bû $opa wan tîra derbaz bin, le$kerên azad j ibo êr$in xwe pêk bînin, û bi vî awayî hareta beedîna bû meydana cengê nav bera le$kerên azad û hêzên rijîma be$ar, û tabî hêzên kurdî xwe ji wê cengê bi dor xist,
lê pi$tî serkeftina le$kerên azad di çend cihada, çavên serokên hêzên rijîma surîyê sor bûn û dest bi cekên giran kirin,û bi top û teng û balefir bombe berdan ser serê xelkên bajartî, yên bi a$tî dijîn di malên xwe û yên mijul bune bi karê xwe,
ev bombên ser wanda we$în bê jimartin , çend xanî ser wan hatin xwar û pir kes brîndarbûn û hatin ku$tin, lê belê pir jî jiwan revîn yên karibon, û pir ji wan man di malên xerab da,

Zavê oreê

Ew cwanekî xortbo ruyê wî weke ber bÛna berdo$kê
wî desmala bÛkê xwe hîn bi rênekiribo
Canê wî rÛ tenikî bÛ Û dilê wî sella azadîyê Û a$îtîyê bo
lê rÛhtîna vê rijîmê dîsa bi dilekî sar Û
hi$k bombeyên xwe berdan meydana xortên a$tî xwaz Û xwast lêmi$ta hêviyê ji wan bistînê.
"mistafa kerman" ew yek ji wan oregerên azadîxwaz bo bi rêkekî a$tî Û bajartî
Lê mixabin di roja 16 li înî rabirdo li taxa bîstan Alqesir $ehîd ket ,
Mistefa zavê heyvekêye
Silav Û rêz bo canê wî paqij.
Silav bo pîrek Û hevalên wî yên berdewam li pê $opa azadiyê.

PEYVÊN BÊ DENG

rondikên xwe li ser singê min ne barîne
Bila darên gorê §în nebin
!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!
Ew gula ji bo yarê diyar dibe
Û ji bo gurè
!!!!!!!!!!!!!!
Bè dengiya wè ivarè
Wek muzîkek tu duxwazê bibhîsê
!!!!!!!!!!!!!!!!!!
Gava bê deng bim
Penceryek xwe li valahiyê vedikim
!!!!!!!!!!!
Bîranîna qels
defa virenokayê
!!!!!!!!!!!
Gava tu çu derî ne gire
Dibe tu vegerê Û ez di xewnêdabim
!!!!!!!!!!!!

Rê nîne tev yeke

Mêrekî nav sal sê zarokên xwe bi çuk hembêz kiribo û di quncikekî tarî da rûnî$tî bo,her ez jêva nizîk dibom rondikên çavê wî $în dibo.
Mala wî ji sê odan ava bubû, bi zehmetî anîbo ser hev,ew ne xwendanê ti$tekî ji dunyê bo, ji er ko karê wî roj bi roj bo, wek ew dibêje : roja kar tunebe roja pêra xwarin tuneye..
Ji wan sê odan yek bixwe sax mabo û di odua din hilwe$î bûn, berî rojekê balefira rijîma be$ar bombe bi kuranîya çav xwe we$andin ser serê wan..
_ma ji bo çî hun mane di virda ?
ez jê birsîm, lê nyvê bersîvê xuyabo di bala min da
bi nihêrîneke $ikesti serê hilda min û bi gewrekî duz û zelal got :
_ma ezê kuva herim ?
ev qurîska teng û tarî ji kona xerîbîyê çêtire û ji giranîya nîvan-

المؤتمر التأسيسي الأول لاتحاد طلبة سوريا الحرة

ولادة عسيرة وأمل منظور

في محاولة لتنظيم صفوف مختلف الكتل الطلابية التي تشكلت نتيجة للحراك الثوري في سوريا، تم عقد المؤتمر التأسيسي الأول للاتحاد الوطني لطلبة سوريا الحرة، في 12\12\2012 في منطقة جبل الزاوية بإدلب، لأخذ زمام المبادرة والعمل على تجميع وتنظيم الحراك السلمي للطلبة السوريين داخل وخارج القطر، ويعتبر هذا المؤتمر هو الأول من نوعه الذي يعقد داخل الأراضي السورية.

وكانت الجمعية التأسيسية للاتحاد التي تشكلت بتاريخ 28\4\2012 والتي ضمت عدداً من الطلاب السوريين في الداخل والخارج، قد دعت لعقد هذا المؤتمر بغية إقرار وثيقة التأسيس وانتخاب قيادة للاتحاد، تكون من مهامها وضع النظام الداخلي له.

جاء في وثيقة التأسيس أن مهمة هذا الاتحاد هي "العمل على توحيد الفعاليات الطلابية ورؤاهم لتكون أكثر فاعلية وتأثيراً في قيادة الحراك الطلابي الثوري، وليتحمل الطلبة مسؤولياتهم بشكل أمثل في صناعة القرار الوطني والعمل على استثمار امكانيات التنظيمات الطلابية المادية والفكرية وتسخيرها من أجل تحقيق أهدافها في إسقاط النظام وبناء دولة مدنية ديمقراطية."

اقتصرت فعاليات اليوم الأول من المؤتمر على إلقاء كلمات المنظمات المشاركة والشخصيات السياسية المعارضة، وكان قد حضر المؤتمر ممثلين عن العديد من المنظمات والفعاليات السياسية والطلابية، وقد ألقى كلمات في هذا اليوم كل من المجلس الوطني السوري والذي مثله الدكتور نجيب العدل، ولجان التنسيق المحلية، وتيار الفكر المتجدد،، واتحاد الأكاديميين الأحرار، وتيار الإسلام الوسطي، واتحاد المعلمين الاحرار في جبل الزاوية، وممثلين عن الكتل الطلابية في مختلف المراحل الثانوية والجامعية، وممثلين عن المعاهد العلمية والمهنية، وممثلين عن طلبة الدراسات العليا، والتعليم المفتوح، والتعليم الخاص، كما حضر ممثلين عن جامعة الثورة (حلب) وتجمع أحرار وحرائر جامعة حلب وجامعة تشرين، كما شارك في المؤتمر أيضاً ممثلون عن تجمع رؤية للتغير بحلب، وعن تنسيقية التآخي الكردية بحلب، وبعض الممثلين عن القيادات العسكرية للجيش الحر، وذكر القائمون على المؤتمر أن التكتلات الطلابية في كل من فرنسا ومصر وأميركا وروسيا والسعودية وقطر والكويت قد أرسلت تفويضات لتمثيلهم في المؤتمر.

وكان من المقرر أن يتوجه جورج صبرة، وسميرة المسالمة، وهند قبوات، بكلمات للمؤتمر عبر النت، إلا أن مشكلات تقنية حالت دون ذلك.

بدأ اليوم الأول من المؤتمر كغيره من المؤتمرات التقليدية، حيث إلقاء الكلمات المتلئة بالحشو واللغو، رافقها الكثير من التصفيق والقليل القليل من الجدية والجدوى، وكاد اليوم الأول من المؤتمر أن يمر هادئاً رتيباً، لولا أن كسر جموده أحد المؤتمرين الذي انبرى منفعلاً ليتهم القائمين على المؤتمر بأنه حول الحضور إلى دمى تصفق لإنجاز لم يشاركوا بصنعه، ولا يعلمون منه شيئا إلا اسمه، وقال بالحرف الواحد: "لقد ولى زمن الصمت ولم يعد من المقبول التعامل مع الطلبة السوريين بنفس الطريقة التي كان يتعامل بها الاتحاد الوطني لطلبة سورية" إلا أن رئيس المؤتمر حاول ضبط انفعاله وأجابه بطريقة دبلوماسية محاولاً تلافي الإحراج، أن اليوم الأول سيقتصر على حفل الافتتاح وإلقاء الكلمات وأن باقي الفعاليات ستنجز في اليوم التالي.

إلا أن اليوم الثاني لم يكن بأحسن حالاً من سابقه، فلم ينجز أي شيء، باستثناء محاولة إنجاز بعض الصفقات التي تمت وراء الكواليس لتشكيل قيادة للاتحاد، الغاية منها الخروج للرأي العام بجسم طلابي جميل المظهر، منظم الصفوف، ولو كان فارغ المضمون.

كان توجه القائمين على المؤتمر أن تتشكل قيادة الاتحاد بطريقة توافقية، وليس عن طريق الانتخابات، حيث تم الطلب صراحة من الوفد الممثل عن الطلبة الأكراد، أن يسموا شخصاً ليمثلهم في قيادة الاتحاد، ربما يكون الهدف من هذا إظهار التنوع القومي في الاتحاد، وهذا ما كان غير مقبولاً وغير متوقعاً من منظمة شبابية طلابية ستلد الثورة التي فجرها وقام بها الشباب السوري، للتخلص من أمراض المحسوبيات، وتوزيع الحصص، وتمثيل الموزاييك السوري قومياً وطائفياً بشكل مصطنع ومزيف.

ورغم تأكيد القائمين على المؤتمر أن فعاليات اليوم الثاني، ستتضمن ورشات عمل تجمع ممثلين عن الكتل المشاركة لاستمزاج الآراء، وتكوين رؤية مشتركة لإيجاد آليات العمل المناسبة، إلا أن هذا لم يحصل، وتم تأجيله تحت مبررات سوقها القائمون على المؤتمر، أن ورشات العمل ستكون فردية لكل تكتل على حدة.

ولكن للحقيقة والإنصاف كان تنظيم المؤتمر جيداً من عدة نواحٍ. فمن الناحية الأمنية تم تأمين القرية التي سينعقد فيها المؤتمر بكتيبة دفاع جوي، أجبرت هذه الكتيبة طائرة ميغ وطائرة مروحية كانت تحلق فوق مقر انعقاد المؤتمر على الهرب، وكذلك تم تأمين كافة الطرق المؤدية لمقر انعقاد المؤتمر من قبل عناصر الجيش الحر لتأمين سلامة الحضور، أما من ناحية الضيافة فكان أهل المنطقة حريصين أشد الحرص على راحة الحضور، وكان واضحاً حرص القائمين على المؤتمر على إنجاحه، ساعين لتكوين جسم طلابي واسع يشمل كل الجامعات السورية، ومحاولين تأمين كل السبل ليظهر للعالم بأفضل صورة.

ورغم ما رافق المؤتمر من سلبيات، إلا أنه خطوة ايجابية في طريق إنشاء تجمعات طلابية توحد الجهود وتؤمن للطلاب مشاركة واسعة في بناء سوريا المستقبل، فشريحة الطلبة كما يعلم الجميع، هي من الفئات الهامة والمؤثرة في أي مجتمع من المجتمعات، لذلك فإن تفعيل دورها وتأطير جهودها في مؤسسات حقيقية، لا بد سيساهم في بناء الدولة وتصويب أخطائها، شريطة أن تكون هذه المؤسسات قائمة على أسس واضحة ترعى حقوق الطالب وتؤمن له مشاركة فاعلة وحقيقية في وضع القوانين والأنظمة التي تعنيه.

سلمى يوسف

: " ماجد العويد في روايته " الغلس
الزمن والقهر.. وتناسل الإستبداد

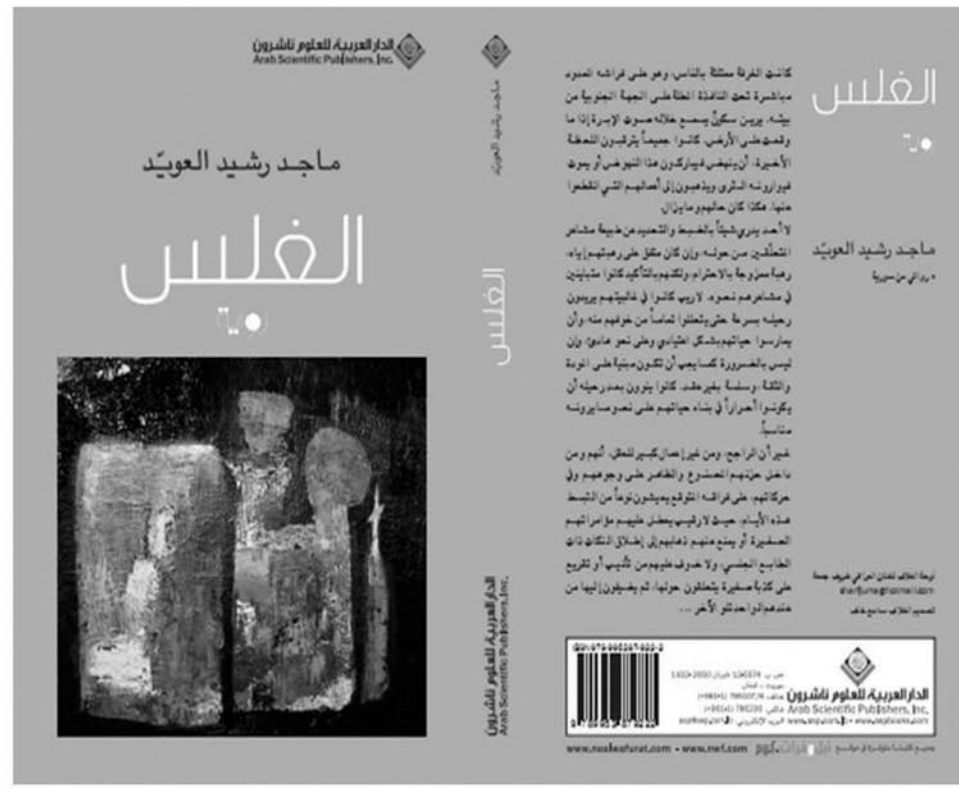

تثير رواية "الغلس" الأولى للقاص السوري ماجد رشيد العويد، إشكالية اتصال الأدب بالواقع: تعبيره أو انبثاقه عن البيئة الاجتماعية وتفاعلاتها السياسية، التي تدفع بالكاتب لإنجاز نص أدبي، يتاخم فيه القول حدود الفعل المتخيل على الأرض، وفي حياة الناس. واليوم، والأزمة السورية الدامية التي تطحن المتصوّر والواقع على حدّ سواء، تعيدنا بإشكالياتها المعقدة، إلى مربع السؤال الدائم، عما إذا كان الأدب –حقاً– معبراً عن الواقع أو متصلاً به..

ورواية ماجد العويد – في اعتقادنا– ذات صلة بالحدث القائم اليوم ، من حيث فكرتها وأحداثها وشخوصها. فهو يتناول حياة مجتمع البداوة والريف، منذ بدايات القرن العشرين، ويمضي معه في مراحل نموه وتطوره. والرقة، تلك الغافية على كتف الفرات، هي المدينة التي تشكل المادة الخصبة للنص الروائي، انعكاساً للمجتمع السوري، وخاصة خلال النصف الثاني من القرن العشرين، فيما تشكل شخصيته الرئيسة التي تتمحور فكرة النص على إبراز طبيعتها: "المسبوت" عبر الشخصية الموازية ، . " الأكثر اهمية في الرواية " هلال

ما يحدث في سورية هو نتيجة طبيعية لتراكمات الخمسين عاماً الماضية، التي اتسمت بالاستبدادوالقهر والظلم، وهو عينه استبداد المسبوت في الرواية، الذي يحكم المدينة، ويبقى حاكماً لها وهو في حالة "موت سريري". باسمه تقام الصلوات، وتمنح البركات للناس الذين لا يستطيعون الفكاك من خوف زرعه المسبوت حمود في حياتهم، وطبع به المجتمع الذي يحكمه !يقص علينا العويد حكاية حمود وهلال، ومجتمع المدينة المقموع، بلغة راقية وجميلة في تناوله أحداث الرواية. حتى لتكاد تشعر أو تتلمس ظِل الحروف الهادئة التي يصوغ بها أحداثاً مرّة، مرعبة ومهلكة. ويرتقي بإسلوبه المتع والمميز لملامسة المشاعر الانسانية، الفياضة بالتوق الى الحياة، والانعتاق. والحسّ الإنساني بالحرية، لا يختلفي نص العويد عن درجة الإحساس ذاته بالجنس، أو التمرد أو الرغبة في مواجهة الريح العاتية المحملة بالغبار المميت. حيث تسمو الأنسنة فوق كل اعتبار، حتى لدى حمود المسبوت، الذي يخرج هلال من إسار سطوته، بانفلاته في الريح التي تقوده دائماً الى ما يعتقد أنه يمثله أو يعبر عنه، أو .أنه غايته ومسعاه

يبني ماجد العويد روايته على الزمن بدءاً، كناظم رئيس للنص، تدور في أفقه مكوناته من أحداث وشخصيات. يظهر ذلك جلياً في العنوان الذي اختاره العويد اسماً للرواية: الغلس..وهي لحظة ولادة النور من الظلمة، وهي اللحظة التي تقود هلال للانتقال من الجهل الى البحث عن المعرفة، ومن الشبق إلى ذروة اللذة، ومن البراري إلى السجن السياسي بلا موجبات، ومن السجن إلى الحرية..حيث تتكرر الإشارة الى الغلس كحالة ومفردة في النص الذي قسمه الكاتب زمنياً تبعاً لسيرة المسبوت. الطاغية الذي لايريد للغلس أن .يحقق وثبة النور

من

هكذا تتحدد الرواية بزمن المسبوت: السنة الأولى من السبات، السنوات العشرون، الثلاثون،الأربعون. وإذ يلمح الى الخواء بالتوازي مع الزمن المهدور، فان العويد يبرز المرحلة التاريخية التي يتناولها في النص، وكذلك الأحداث التي وسمتها، بكل ما فيها من حروب وهزائم وانكسارات. دون ان يكون للمسبوت إنجاز ما، يتصل بالناس، بما يشعرهم بآدميتهم، وحقهم في .العيش والنماء

وإذا كانت شخصية المسبوت حمود نموذجاً لأي طاغية، يحكم مجتمعه بالقوة والخوف، فإنها أيضاً شخصية ملوثة، وأن الدهاء لديه هو واحدٌ من تجليات الجهل والضعف الكامن في الروح، في الذات البشرية التي يريد لها المسبوت وأعوانه الارتقاء بها الى مستوى من القداسة، لا إشكالية فينسبته الى الألوهية. تلك هي حال مسبوت العويد، وهي انموذج لحالات شهدها النصف الثاني القرن العشرين، في مدن ومجتمعات عدة. والمثال ينطبق تماماً على سورية، لكن النص الأدبي يترك للقارئ الخيار في الإشارة للمسبوت، وهو على أي حال، متعدد الهوية، موحد الطبائع التي وجدت فيه، وأوجدها عبر مسلكه التسلطي في الحكم .وإدارة المجتمع

أما الشخصية التي تنبني الرواية على حركتها وافكارها في الحياة : الآراء والأفكار التي يطرحها العويد، محملاً إياها عبء البوح بها، فهي شخصية هلال..الفريدة والممتعة والمشبعة بالظرافة. تجعل من القارئ مشدوداً الى هذا الانسان الملتصق بالحياة، وبالنور، الى حدّ الهلاك، وتماهيه بالغرائبية والإدهاش، داخل مجتمعه الصغير الذي يكبر شيئاً فشيئاً، في ظل المسبوت: وهو الخارج عن ظل ذاته، من خلال علاقاته مع الجنية، والغبار والريح وجسر الفرات، والنساء اللواتي جعلن لحياته معنى من البهاء، يضاف الى سماته التي نضحت بغناها .رواية الغلس

على أهمية النص الروائي، الذي تناول فيه الكاتب الصراع المسلح على السلطة في سورية، خلال فترة الثمانينات، واتصالها بالظروف الاقليمية والدولية، والقهر والقمع اللذين مورسا بوسائل وصور بشعة، فإن الرواية تأخذ اهمية خاصة في سياق ما يحدث اليوم من دمار و نزيف دموي، فالمسبوت لا يكفّ عن مواصلة حربه ضد شعبه، في محاولة إخضاعه بقوة إراقة الدم، وتمسكه بقداسة واهية ابتدعها، كي يسوس المجتمع بالقهرً .والإذلال

رواية ماجد رشيد العويد في آفاقها الحكائية، هي نصٌ ينزع للكشف عما يتاح من عورات الطغاة. وهي ايضاً دعوة لفعل المزيد من ذلك، نحو كسر الصمت، وتبديد الخوف

عبدالرحمن مطر

العم أبو كامل

كانت الحافلة مملوءة بالركاب عندما وصلت إلى موقفها التالي، صعد إليها وعلى وجهه رغم كثرة همومه، ملامح المرح التي اعتادها الناس منه، نظر داخل الحافلة ليرى إن كان هناك أحد يعرفه، فوقع بصره علي، ابتسم ابتسامته العريضة وفجأة صاح: "هرمنا من أجل هذه اللحظة التاريخية" وأشار إلى رأسه مقلداً (يوسف الحفناوي) رجل الثورة التونسية الذي بات شهيراً. كان هذا اليوم هو اليوم التالي لبداية الثورة في مصر واستشهاد اثنين من أبناء السويس، وكان بن علي في جحره الجديد في جدة، وفي سوريا كان هناك مزيج من الهرج والمرج أظهرته مواقف من كان في الحافلة ."رداً على صيحة العم "أبو كامل

معظم من في الحافلة أصابه الذهول من تلك الكلمة، وبدا الخوف على وجوههم، ووصل الأمر بالعديدين للنزول منها، بينما ارتسمت ابتسامة على وجه البعض، وندرة من عبسوا لتلك الصيحة، إلا أن العم أبو كامل لم يكتفِ بذلك، بل قال وهو يقترب مني بأعلى صوته: "قربت". ضحكت وأنا أقف له ليأخذ مكاني في الجلوس، .جلس وهو الوحيد الغير آبه لما قال

بينما كان يجلس على المقعد، رحت أتأمل ملامح الرجل الستيني مدركاً عمق ألمه ومعاناته، ومدى حجم الحلم الذي منحه إياه نجاح الثورة في تونس. كان رجلاً في الثانية والستين من عمره، همته ما زالت قوية رغم هول ما آساه، متوسط القامة ببشرة حنطية وأنف عربي كبير، وأسنان . صامدة، يرتدي الملابس العربية المدنية، الحطة البيضاء والعقال الأسود والطقم العربي الفضي اللون، وأكثر ما يميزه أذناه الكبيرتان اللتان فقدتا الكثير من السمع، والخطوط التي تتخلل صلعته من كثرة التعذيب الذي عاناه في سجن تدمرتخرج "أبو كامل" من كلية الحقوق في جامعة حلب عام 1974م، وكان منخرطاً ضمن صفوف الحزب الشيوعي (بكداش)، وتم إلقاء القبض عليه عام 1975م، وظل في المعتقل مدة 9 أشهر، وعندما خرج من المعتقل انتقل إلى ضفة مغايرة تماماً على المستوى السياسي والفكري، وانضم إلى جماعة الإخوان المسلمين، ولكن سرعان ما تم القبض عليه في صيف 1976م، وبقي في سجن المزة مدة ثلاث سنوات، خرج في بدايات سنة 1979م، وأيضاً انتقل مرة أخرى لفصيل سياسي جديد، وهو حزب البعث الاشتراكي، جناح العراق، "البعث المشبوه" حسب النظام السوري، ولم يستمر طويلاً حتى ألقي القبض عليه مرة أخرى ليحكم هذه المرة بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً قضاها في سجن تدمر، كما قضى ثلاثة أعوام .أخرى دون أي حكم في سجن صيدنايا بدمشق

سألته مرة عن توجهه السياسي الحقيقي، خاصة أنه التحق بصفوف ثلاثة تنظيمات مختلفة تماماً في أيدولوجياتها، فأجابني: "أنا لا أملك أي توجه سياسي حقيقي لأن الأسد منعنا من التفكير بأن لنا الحرية بأن نختار، إلا أنني أنتمي لكل ما يمكن أن يكون هو ضد النظام غير آبه بعقيدته وسياسته، لذلك كنت أتنقل بين التنظيمات التي ."رفضت ظلم وطغيان آل الأسد

نزلنا من الحافلة سوية، قلت له: "لماذا صحت بتلك العبارة في الحافلة؟". كان ينظر في الأرض، ولم يسمعني فأعدت عليه سؤالي، عندما سمعني ضحك وقال:" أولاد الكلب طرشوني، وها أنا وعمري 62 عاماً وما زلت أحلم بطفل لي، لقد دخلت السجن وأنا عمري 25 سنة وخرجت وعمري 58، وتريدني أن لا أتمنى أن يُقضَى عليهم كما قضوا علي، هل بقي شيء لدي لأخسره. كان العم أبو كامل يروي لنا صنوفاً من العذاب عاشها في سجن تدمر لا يمكن أن يتخيلها إنسان، أو يستطيع أن يتصور أنها ممكن أن تمارس من قبل إنسان ضد آخر، حوى مهجعه في السجن قامات من العلماء والحكماء والأدباء ذنبهم الوحيد أنهم رفضوا الظلم والقيد والقمع، ولكن أكثر ما يدهشني من قصصه بعيداً عن العذاب والتنكيل الذي بات معروفاً للقاصي والداني أنه في عام 1994م قام نظام الظلم بعزل من كانوا في سجن تدمر وإعادة فرزهم في المهاجع حسب أحكامهم، فمن حكمهم 15 سنة مجموعة ومن حكمهم 18 سنة ومجموعة والمؤبدات مجموعة والإعدامات مجموعة وهكذا، ولكن بعد أن تم الانتهاء من الفرز بقي بحدود الأربعين شخصاً لم تذكر أسماؤهم، فنظر إليهم الضابط مستغرباً! واكتشف أنهم لا يملكون أضابير خاصة بهم، وكبرت القصة حتى تم الاتصال بالمقبور سليمان الخطيب الذي كان هو القاضي الخبيث على سجناء تدمر ليكتشفوا أن هؤلاء ليس لديهم أي تهم أو حتى مذكرات، كانوا ممن يلقى القبض عليهم في منع التجول أو غيرها من الصدف، وجاؤوا مع من جاء لسجن تدمر ولم يعرضوا خلال 12 عاماً لمحكمة ولو حتى صورية، وتم الإفراج عنهم بعد قضاء تلك المدة في السجن دون حتى أن يتم تعويضهم ولو حتى معنوياً، كما أن أياً منهم لم يتجرأ على التقدم بطلب التعويض عن سنوات تعد هي الأهم في حياتهم لأن معظمهم كانوا في سن المراهقة حين سيقوا إلى الظلام. أما الأمر الآخر فهو مدى دناءة النظام في التعامل مع معتقليه، ومحاولته الاستفادة من أي فرصة لإيذائهم بكل أنواع الأذى، فالعم أبو كامل لم ينطق سليمان الخبيث بالحكم أمامه، وإنما قال له إنه سيحكمه بالإعدام، وظل أبو كامل مدة 14 عاماً يظن أن حكمه هو الإعدام، فكل ما جاء الوقت لتسيير قافلة شهداء جديدة كان يودع أصدقائه، ولكن لا يكون له اسم بالدفعة، ويتوسل الحراس ليعرف مصيره فيقولون دورك في المرة القادمة، إلا أنه بعد فرز الأحكام وبعد 14 عاماً اكتشف أن حكمه كان 15 عاماً وليس الإعدام، وإنما كان السجانون ...يستمتعون برؤية وجهه وهو خارج للإعدام

كاريكاتير

نموذج للإعلان غير معلن

تعلن شركة التنظيم السياسي السوري في الخارج عن حاجتها لتعيين ناشطين في الثورة السورية للعمل في داخل الأراضي السورية، بما فيه الخير للوطن الحبيب، الذي دفع أبناءه أثماناً باهظة في سبيل نيل حريته، لايسع شركتنا أمام تلك الأثمان إلا أن تجنب الوطن مزيدا من المخاطر القادمة عبر القيام بواجبها ويكون لها الدور الفاعل في مرحلة البناء القادمة بإذن الله، وذلك وفق الاختصاصات التالية:

- ناشط ... ميداني / إعلامي / إغاثي / حقوقي / إداري / عام

فعلى الراغبين بالعمل إرسال ال"السيفيات" الخاصة بهم مرفقة مع موجز عن مشاركتهم بالثورة على العنوان الالكتروني التالي:

www.htc.cooooooom

وسيتم لاحقاً تحديد مواعيد المقابلات الشخصية وتحديد اجتماع لعموم الناشطين المقبولين للاطلاع على خطة العمل وآليات تنفيذها.

والله ولي التوفيق

عاشت سوريا حرة أبية
المجد والخلود لشهداء سوريا الأبرار
الحرية للمعتقلين والعودة للمهجرين

ش. ت. س

ملطوشـــة

غالية قباني

facebook

عن حلب التي لن تخلص الا لنفسها

من يحاول ان يلعب على حقيقة ان حلب مدينة سنية محافظة مراهناً على أنها ستحتضن تطرفه، سيخسر في رهانه. فحلب مدينة عريقة في التاريخ، لم يكن لها ان تحتل أهميتها لو انها تعصبت وتطرفت. كانت دوما مدينة مفتوحة للجميع ولثقافاتهم ايضا، ومن هنا غنى مطبخها وموسيقاها وجمال عمارتها وشطارة اهلها في التجارة والصناعة. إنها مدينة حضارية بامتياز ولا يمكن ان تقبل هذه الحرّة ان تكون لطرف معين يريد ان يغويها بهويته ظنا منه انها تتطابق مع هوية المدينة.

لن تخرج حلب من سيطرة الدكتاتور الى سيطرة الكتائب. لأ يا شاطر، حلب مدينة التسامح ومتحيزة للحياة بأشكالها المتعددة ولا تغرّنك حجاب نسائها وكثرة مساجدها، لولا ذلك لما استمرت مع اختها دمشق من اقدم المدن المأهولة في العالم أجمع.

قد لا تفهم ما اقول، فهذه هذه مصطلحات لايعرفها قاموسك الظلامي لأنه قادم من خارج المدن ومن خارج الحضارة. .

سمك .. لبن ... تمر هندي

هكذا وبقدرة قادر صار صاحبنا أستاذاً، وصار أبو الشباب أستاذاً وإعلامياً فذاً، وصار يحمل بدل الكاميرا كاميرتين، وبدل الحقيبة على الكتف صار يحمل حقيبتين على كل كتف واحدة، وعلى الصدر تتدلى كاميرا فوتو ديجتال للطوارئ. والرأسمال دورة إعلامية هنا، ودورة إعلامية هناك، وبين الدورتين دورة، والنتيجة بطل إعلامي جديد يعيش على أطراف الوطن ويعتاش على بطولات وهمية لصور يلتقطها حين يزور حلب خلسة.

أما شيخ الشباب وبعد دورة في أصول العمل السياسي وصناعة الكوادر السياسية، وبعدها دورة في أصول التشبيك والتفاوض، اكتشف صاحبنا أنه شخصية مهمة وعامة، ويجب الحفاظ عليها كونه تحول لأيقونة ثورية نادرة، فقرر آسفاً النزوح الاضطراري إلى دول الجوار ليمارس من هناك دوره التاريخي في قيادة الجموع الشبابية والتشبيك فيما بينها، من خلال مكتب صغير ليس أكبر من لابتوب، يتحول معه لمتعهد دورات وورشات عمل، ويصبح نجم الشباب اللامع، ولا يمر بوست له على صفحته إلا وينال أكثر من 200 لايك، كيف لا؟ وكل الشباب يريد الرضا والترشح لأي دورة، ومن يكثر من التلييك تزداد حظوظه.

وأما خيال الزرقا والذي شرب خلال الثورة من القهوة في مقاهي الثوار ما يعادل خمسة براميل، اكتشف مؤخراً أن المقاهي مراقبة، وأنه لا قدر الله ممكن أن يعتقل، ففر بحريته الغالية إلى أقرب مقهى في دول الجوار، ليمارس من هناك هوايته في صنع البطولات ورسم الاستراتيجيات ومنح شهادات حسن السلوك الثوري للسوريين، حتى أنه اقتنع حين ترجاه أحدهم بافتتاح مكتباً تعليمياً مختصاً بأصول الثورة وتفريخ الثوار.

بين أبو الشباب وشيخ الشباب وخيال الزرقا يسير موكب الثورة السورية بخير وثبات نحو المجهول.

ملاحظة: لو وجد أي منا أن هناك تشابه بالأوصاف والأفعال بينه وبين فرسان الزاوية، فالأمر مقصود.

يارا حسين